

كتاب « تاريخ الأزمنة » للدويبي

وثبت النساخ في الترن الـ ١٦

بفلم الموراسف مغابيل الرجي
حافظ المكتبة والخرانة البطريركية

عاش عشاق الاداب اللبنانية الى ظهور مؤلفات العلامة البطريرك
اسطفان الدويبي (١٦٧٠ - ١٧٠٤) ، ولا سيما كتابه « تاريخ
الأزمنة » .

فشر اقساماً منه ، مضافة الى سواها من كتبه ، المعلم رشيد الشرتوني ،
فلم ترو غليل العلماء المدققين ، لما اعثر النص من حذف وبضع ، او تصليح
وتحوير . وقد تكون ظروف زمانه هي التي لم تواته عملاً اكل (تاريخ الطائفة
المارونية . المطبعة الكاثوليكية - بيروت . سنة ١٨٩٠) .

وقد انجبرى حضرة الاب توتل اليسوعي لابراز « تاريخ الأزمنة » بطريقة
علمية ، مستعيناً بنسخه المعروفة لديه ، وعددها ١٢ ، فادى للعلم والتاريخ
خدمة يشكر عليها (تاريخ الأزمنة ١٠٩٥م - ١٦٩٩م ، نشره على اصوله للمرة
الاولى .. الاب فردينان توتل اليسوعي ، المشرق السنة ١٩٥٠ : ٤٤٤) .

ولكن يعز علينا الا يكون الكتاب المنشور ، وقد تم طبعه على احسن
وجه ، يباهي نشره نضاً جماله طبعاً . ولنا الان في معرض نقده بالتفصيل . وانما
نقتصر على الاشارة الى ان فيه عدة اغلاط طبع او نقل كان المفروض اصلاحها ،
وارقاً في الجداول لا تتفق مع الاصل ، وخصوصاً قرآت كثيرة منلوطة وهي
المأخوذة عن النسخ المخطوطة بالحرف السرياني اي بالكروثونية ، وخاصة عن
المسودة . وقد اتخذ حضرته اسماً لطبعته نسخة بالكروثونية كما ذكر في
التوطئة بدون ان يخفي صعوبة الامر ، حيث قال : « ولم نسر بالعمل الا
سيراً بطيئاً لصعوبة قراءة الكتاب بالحظ الكروثوني المشوه بنخر الدود »
(التوطئة ص ج) .

فإن كان احراه بالمدول، والحالة هذه، عن النسخة الكرشنوية الى سواها
عربية، وبكل حال عن هذه النسخة المنخورة المكتوبة سنة ١٧٩٧، ولديه
من النسخ ما هي اقدم منها واقرب الى عهد المؤلف وخصوصاً الى شخصه،
«خطها حسن سهل القراءة» كما قال في النسختين الواييكانيتين رقم ٣٩٤ و ٦٨٣
(التوطئة ص ٥). وعلى الاولى هذه الكتابة بالكرشنوية: «هذا الكتاب
باسم الحوري ميخايل الدويهي وهو من مصنفات المرحوم البطريرك اسطفان» (اخر
الكتاب: عن مذكراتنا). والحوري ميخايل الدويهي هو ابن شقيق البطريرك.
والاخرى خطت سنة ١٧١٠ بعد وفاة الدويهي بست سنوات (التوطئة ص ٥).
وعندنا ان كتاب «تاريخ الازمنة» لا يصح نشره الا عن النسخة الواييكانية
رقم ٢١٥. فهني يخبط المؤلف نفسه، وقد هذب واصلح وزاد ونقص فيها.
وارسلها مع كتب اخرى الى رومية، على امل ان يطبها مجمع نشر الايمان
المقدس، وهي على حالها، قبل ان يتسكن من تبييضها، وكان ذلك سنة ١٦٨٥
صحبة الحوري يعقوب عرابي، او سنة ١٦٩٥ صحبة المطران بطرس مخلوف،
والاول ارجح.

والبرهان ما وجد في محفوظات المجمع المذكور من ان مقرره عرض للسادة
الكرادلة سنة ١٦٩٧ «ان بطريرك انطاكية على المارونة يرجو من هذا المجمع
المقدس ان يطبع بعض كتب ارسلنا اليه مع مرفديه وهي العهد الجديد
والشرطونية وكتاب الطقوس وتاريخ المارونة» (خزانة المجمع، المراسلات،
رقم ٦٨ ورقة ٩٩، عن نسخة مصورة من مخطاات المرحوم الحوراسقف يولس
توالي).

ولا بد من الاستعانة، في هذا العمل، بالنسخ الاخرى ذات الاهمية،
وبالاخص بالمسودة والنسختين الواييكانيتين السابق ذكرهما رقم ٣٩٤ و ٦٨٣.
وعل كهذا لا يصح ان يعهد به الى واحد فرد، بل يجب ان يتعاون على
القيام به نخبة من ذوي المعرفة والاطلاع والتدقيق.

...

وبعد فما نمحن ننشر ثبت الخطاطين في القرن ال١٦، كما جاء في المسودة
بعنوان «النسخ بهذا الجليل» (ص ٢٦٢-٣). وقد نقله الاب توتل في كتابه

(١٩٢-١) ووضعه تحت عنوان « النساء بهذا الجليل » ، عوضاً عن النسخ . وقد وقع هذا الغلط لان للحرفين العربيين ك وخ مقابلاً واحداً في الكرشونية ، هو ش فقرأ ك ا ر خ بحسب المعنى والقراة . ومن مقابلة هذا الثبت في مقالنا الحاضر وفي طبعة الاب توتل يتضح لك الفرق ، وبه حجة على كثير مما قدمناه .

...

[ص ٢٦٢] الفساح بهذا الجليل (١٦١)^{١)}

1500 اهدن : مطران يمينا من بيت عبيد . الحليس جبرائيل . واخوه القس
1537 مالك وابن اخيه شماس جرجس بن اسطفان . وابنه القس يونان من بيت
سئته . (الاصل قبل التنقيح : جبرائيل : والقس مالك والقس جرجس بن
اسطفان واولاده (ثم اصلحت : واولاد عمه القس جرجس والقس يونان) .
قس وهبه بن مارون . قس جرجس بن صيما من بيت معوض (الاصل
المتصح : قس جرجس بن صيما صيما) .

خوري يوسف راهب بقرحيا . خوري انطانيوس الصهيوني .

1552 اجيع : الخوري ايوب . وقس مرسى بن قس سليمان .

1558.1547 ادنيت : شماس جبقوق . وشماس جرجس .

1506 ايليج : خوري يونان . خوري برصوما وابنه خوري حنا . وخوري جرجس
وابنه خوري ايغناطيوس . كان يعرف كل بلاد البترون .

1507 ايطو : مخايل بن جرجس بن خوري موسى بقرحيا المكثي باين الصفدي .
الايوار (البروار) : شدياق حنا .

1500 بان : خوري ابراهيم . وابنه قس يمينا . وابنه قس سر كيس . وخوري
يوسف . وخوري باخوس . من بيت صياغا (سجلا) . الملقين باولاد
خريطة . نساح ومصورين .

بشري : خوري موسى بن شوشان . خوري يوسف بن المطران .

(١) ما زيد على الهامش او بين السطور بخط المؤلف لا يبطل ان يكون من الاصل .
ولذا اوردناه مع المتن املاً واحداً . ولم نثر الا الى الاصلاحات للمجراة على الاصل .
ثم ان كلمتي شماس وشدياق وردتا في الاصل مقتضبتيين : ثم وشد فكناهما كامليتين .

- 1520 بجه : خوري موسى الراهب في الاقسية . وقبل ان كان يعقوبي .
 بقوقا : البطررك ميخايل . واخوه سر كيس . وابن اخوه (الاصل المتبع :
 واخوه يوسف .
 بيطوميني : اسقف مرقس ، والقس بركه الراهب . 1495
 1546 جاج : الاسقف يوسف .
 بشعله : جيس الجوري سر كيس . من بيت حبقوق .
 1521 غطريا : الاسقف يوسف . وابنه خوري جرجس . وابنه قس يوسف .
 1567, 1527 حاقل : قس عيين بن سالم في غنبلين . الراهب يوسف بدير
 مار حوشب . يعقوب .
 1514 حديث : خوري حنا بن حج حسن . والجوري هارون . وابنه خوري
 يوسف . وابنه شدياق سمعان بن قس هارون من بيت كعبوش .
 حوقا : القس مرقس سنة 1535
 1532, 1514 حردين : جبرائيل بن بطرس بن براهيم .
 1561, 1522 حدث : يوسف الجوري بن الجوري جرجس . قس داوود بن
 خوري شمون .
 1515 حصرون : خوري مارون بن جريم . خوري ايوب (اصلها : حنا) بن
 يوسف سيقان (هنا جملة محو : طرابلس : شدياق الياس سيقان) .
 وابنه حنا . وخوري يوحنا بن يوسف كشميري .
 1520 يتونه : موسى :
 [ص ٢٦٣] كور : قس ميخايل بن متى بن سليمان بقرحيا .
 1535 كورماجيتي : خوري موسى الراهب بن شدياق دانيال .
 1557 كلييني : جرجس بن سليمان .
 1554 خيزفانه : شمس .تأوس .
 1564 دير مار يوحنا كوزبندي : الراهب يوسف .
 كفور : قس موسى بن داوود .
 1595 كفر كدا : الجوري يعقوب راهب دير مار انتانيوس بارض افثال .

- 1507 لخد : قس بطرس في طالا . قس موسى 1517 . راهب حنا بدير مار
اسطافان . شماس جرجس . واخوه مسعود 1516 .
- 1533 مطوشي : خوري مارون بن انطون (محجو : والاسقف مرقس) .
معد [معاد] : بطرس بن قس موسى .
- 1522 مريت : الخوري يونان .
- قرية الناروس : القس موسى ملكي 7208 mundi / 1520 .
- 1520 ساحاتو : حنا بن قس سمعان .
- ساحل علما : خوري حنا بن غندور .
- سر جييل : قس سر كيس بن ميخا بن خوري تادروس ، وكان راهب
بقزحيا . وخوري بطرس .
- 1552, 1560 عاقورا : خوري سليمان . وابن عمه خوري حنا دحداح ابن خوري
براهيم ابن قس مخايل .
- 1544 عجلتون : شدياق سر كيس من بيت الحازن .
- 1510 فلودي : قس جبرائيل .
- 1539 قنات : خوري شمعون بن خوري سابا .
- 1526 قربصيا : خوري جرجس بن الاسقف يوسف .
- 1530 قوزحيا : خوري يعقوب الديريني . حنين القبرصي . مرقس القبرصي .
- 1554 رام : سعاده الملقب بيحنا بن خوري يوسف .
- 1550, 1563 شبطين : خوري بطرس بن شدياق براهم (الاصل المنشح « بطرس »
فقط) وخوري اتناسيوس .
- 1520 تولا الحليقة : خوري سر كيس . وابنه قس جرجس .
- 1523 تحوم : خوري جرجس الراهب بن شدياق حنا بن شبارا .
- تنورين : شماس بطرس .
- توتج : خوري حنا بن الرطبية . وابنه قس براهم . وابنه قس الياس
في قهرس .